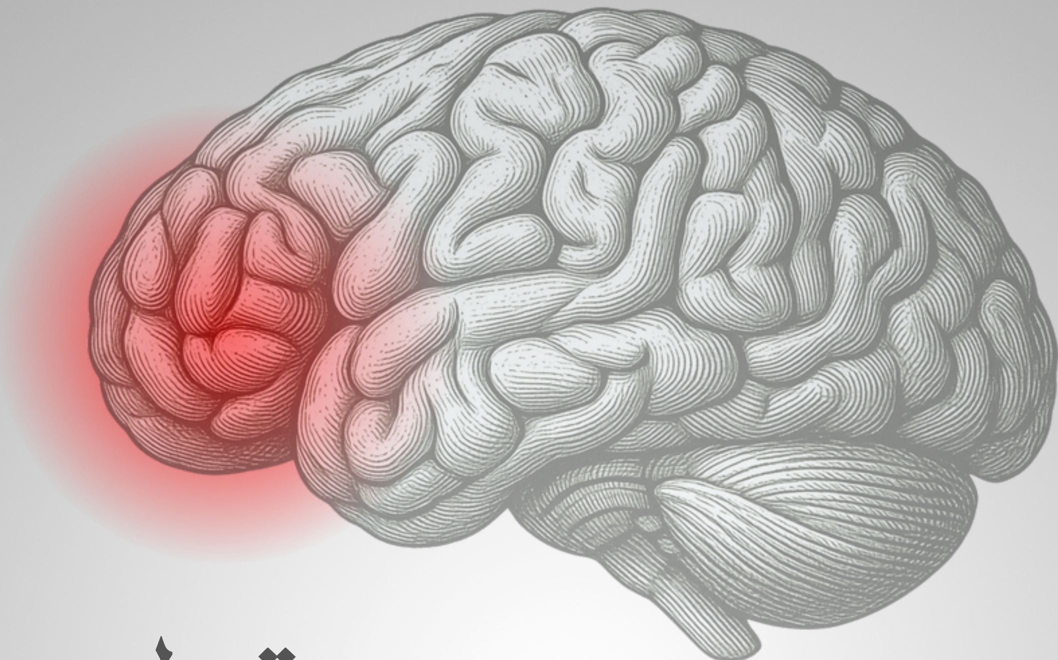


عقول شبابنا اليوم

نونية هدم باب الوهم

طَاشَتْ عُقُولٌ فِي مَتَاهَاتِ الدّنِي ... وَرَمَتْ شَرِيعَتَنَا بِسَهْمِ الأَلْسُنِ

يَا صَاحِبَ الفِكْرِ السّقِيمِ جَهَالَةً ... تَسُبُّ دِيناً هَادِياً لِلْأَعْيُنِ

تَبْغِي التّطَوُّرَ فِي جُحُودِ مَنَارِهِ ... وَتَظُنُّ أَنّ العِزّ رَهْنُ المَوْطِنِ

نَظَرُوا لِأَقْوَامِ الشّمَالِ وَصِينِهِمْ ... وَرَأَوْا تَقَدُّمَهُمْ بِهَدْمِ الرّكْنِ

حَسِبُوا الحَضَارَةَ أَنْ تُبَاحَ حُرُومُنَا ... وَتَسِيرَ غَانِيَةٌ بِغَيْرِ تَحَصُّنِ

نَسُوا العُلُومَ وَجِدّهُمْ وَصَنَائِعاً ... وَمَضَوْا لِقِشْرِ حَيَاتِهِمْ فِي الأَعْلَنِ

وَغَدَا يَقُولُ لَنَا الجَهُولُ سَفَاهَةً ... دِينُ النّبِيّ ذُكُورِيُّ المَعْدِنِ!

ظَلَمَ النِّسَاءَ بِزَعْمِهِ وَقُيُودِهِ ... وَأَقَامَ عَرْشَ الحُكْمِ دُونَ تَوَازُنِ

كَذَبَتْ ظُنُونُكَ يَا أَسِيرَ دَعَاوَىً ... نُسِجَتْ بِأَيْدِي الغَرْبِ لِلْمُتَفَتّنِ

قَدْ كَرّمَ الإِسْلَامُ أُنْثَى أُمّةٍ ... فَهِيَ المَصُونَةُ فِي أَمَانٍ سَكَنِ

أُمّاً حَنُوناً أَوْ رَفِيقَةَ دَرْبِنَا ... أَوْ بِنْتَ عِزٍّ فِي العَفَافِ المُنْحَنِي

لَمْ يَبْتَذِلْهَا فِي المَتَاجِرِ سِلْعَةً ... كَالمَاءِ مَسْكُوباً لِكُلِّ أَلْسُنِ

وَرَأَوْا حِجَابَ الطُّهْرِ وَصْمَةَ رِجْعَةٍ ... وَرَمَوْا نِقَابَ الحَقِّ بِالتّشَنُّجِ

قَالُوا عَنِ النِّسْوَةِ فِي جِلْبَابِهِنّ ... إِرْهَابُ جَهْلٍ هَادِمٌ لِلْمُدْنِ!

يَا لَلْوَقَاحَةِ كَيْفَ يُصْبِحُ عِفّةٌ ... جُرْماً وَيُصْبِحُ كُلُّ طُهْرٍ كَالمِحَنِ؟

لَمْ يَسْلَمِ الأَشْيَاخُ مِنْ نَفَثَاتِهِمْ ... وَغَدَوْا هَدَفاً لِلْقَذِيفَةِ وَاللّعْنِ

قَالُوا خَوَارِجُ أَوْ رُمَاةُ ضَلَالَةٍ ... وَنَسَوْا حُمَاةَ العِلْمِ أَهْلَ الأَلْسُنِ

العِلْمُ وَالإِيمَانُ نَهْجُ سِيَادَةٍ ... مَا كَانَ شَرْعُ اللّهِ حَامِلَ حُزْنِ

مَا هَدّمَ الإِسْلَامُ عَقْلاً نَابِهاً ... بَلْ شَادَ صَرْحَ الرّأْيِ كُلّ مَكْمَنِ

رَاجِعْ عُقُولَكَ يَا سَفِيهَ زَمَانِنَا ... إِنّ التّحَرُّرَ لَيْسَ نَزْعَ المِعْوَنِ

لَيْسَ التّطَوُّرُ أَنْ تَسُبّ مُقَدّساً ... وَتَعِيشَ إِمّعَةً بِغَيْرِ تَفَطُّنِ

إِنّ الصِّنَاعَةَ وَالبِنَاءَ هُوَ المَدَى ... لَا عُرْيَ جِسْمٍ أَوْ مُجُونِ الأَعْيُنِ

يَا رَبِّ ثَبّتْنَا عَلَى دِينِ الهُدَى ... فِي زَمَنٍ سَادَ فِيهِ كُلُّ مُفْتَنِ

وَاحْفَظْ حَرَائِرَنَا بِظِلّ عَفَافِهِنْ ... وَاهْدِ الجَهُولَ لِنُورِكَ المُتَبَيّنِ

صَلّى الإِلَهُ عَلَى النّبِيّ وَآلِهِ ... مَا دَامَ نُورُ الحَقّ لِلْمُتَمَدّنِ

فَالزَمْ سَبِيلَ الحَقِّ لَا تَحْفِلْ بِمَنْ ... بَاعَ الهُوِيّةَ فِي مَزَادِ الأَلْسُنِ

سَتَظَلُّ شَمْسُ الدِّينِ تَسْطَعُ رِفْعَةً ... رَغْمَ الدَّجَى وَرَغْمَ كُلِّ مُلَوَّنِ

وَيَعُودُ جِيلٌ لِلْعَقِيدَةِ نَابِهٌ ... يَبْنِي المَعَالِيَ فِي صَفَاءِ مَعْدِنِ

يَا رَبِّ فَاجْعَلْ خَتْمَنَا فِي عِزَّةٍ ... وَأَنِرْ بِنُورِكَ كُلَّ قَلْبٍ مُؤْمِنِ

قال النبي ﷺ

"لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ" (رواه البخاري ومسلم).

